حديث ملكي لإذاعة فرانس أنتير

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني المبعوثين الخاصين لإذاعة فرانس أنتير السيدين إدوارد سابلبي وكلود تكيامين بمقابلة صحفية تحدث فيها جلالته عن الوضع في إيران وانعكاساته على المنطقة وعلى العالم الإسلامي، كما تحدث عن العدوان الذي تعرضت له مدينة طانطان والوضع في الجزائر وانتخاب الرئيس الجزائري الجديد.

فعن سؤال يتعلق باتصالات جلالته مع شاه إيران محمد رضا بهلوي أوضح جلالته انه يتقابل يومياً مع جلالة الملك شاه إيران ويتحادث معه حول مشاكل العالم الغربي وقضايا أفريقيا وكذا ما وصفه جـــلالة الشاه نفسه بعدم تفهم الغرب لإيران وعدم انصافه له.

وحول ما إذا كان عدم الإنصاف هذا موجهاً ضد إيران أو ضد شخص الشاه وسياسته أجاب جلالة الملك أن الأمر يتعلق بإيران وان جـــلالة الشـــاه يرى ان الإستقرار في إيران ووجوده فيها شيئا واحدا.

وفي معرض رده على سؤال يتعلق باحتمال عودة الشاه إلى إيران كما حدث سنة 1953 أكد جلالة الملك ان الحالتين تختلفان وأن وجود أو عدم وجود جلالة الشاه في إيران لن يغير شيئا من جوهر الوضع، مشيراً إلى أنه شأنه شأن أي انسان آخر يرغب في العودة إلى بلاده، غير أن المرء يحس من حين لآخر بأن هذا الرجل يشعر بمرارة 37 سنة من المسؤولية، ويمكنني القول بأن هذه المرارة أشعر بها أنا أيضاً ولو أنني لم أتحمل المسؤولية إلا لمدة 18 سنة، وكل ما استطعت ان أستخلصه من خلال ما باح لي به هو انه حتى ولو عاد إلى إيران فلن يعود في نفس الإطار سواء على صعيد المؤسسات أو على المستوى الدستوري وانما في إطار نظام ملكي على الشكل الذي يختاره الإيرانيون انفسهم.

وحول رأي جلالته في وجود حكومتين بإيران الأولى شرعية دستورية والثانية شكلها آية الله الخميني، قال جلالة الملك : ان الأطراف المتنازعة لم تفسح المجال لإيجاد حل ثالث، فاما ان تستقيل احدى الحكومتين واما ان لا تستقيل اية واحدة منهما وحينئذ تقع المواجهة، وإذا ما حدث ذلك فأعتقد انها ستكون مواجهة عنيفة أكثر مما قد نتصوره.

ولاحظ جلالته في هذا الصدد ان كلا من آية الله الخميني واليسار يهددان باللجوء إلى القوة واستعمال السلاح، وتساءل عن الدور الذي ينتظر ان يقوم به الجيش وعن مصير المشروعية، فلاحظ ان بختيار هو الذي يمثل المشروعية لأنه تسلمها من الشاه، وتساءل ماذا سيحدث إذا انهار الوزير الأول وكيف ستكون المشروعية وماذا سيفعل الجيش ؟ وهل سيأخذ السلطة ولمن يسلمها، وعلى أي حال يقول جلالة الملك فقد تراق دماء كثيرة.

ومضى جلالة الملك في الحديث عن آفاق المستقبل بالنسبة لإيران إذا ما استمر فيها الوضع الراهن، فأشار إلى التباين بين جهات هذه الإمبراطورية وإلى ما يوجد بها من أجناس ومن حنين إلى الماضي وإلى أيام رؤساء العصابات والى تفكك الامبراطورية.

وسئل جلالة الملك كيف ينظر الى كون قائد ديني يمارس السياسة بكل معناها كما هو الشأن بالنسبة لآية الله الخميني، فأجاب جلالته انه عندما يسمع الايرانيين والأوربيين يتحدثون عن هيأة رجال الدين لا يفهم

شيئا من ذلك، وقال انه اذا كان هناك امر يحرمه الاسلام فهو تنظيم هيأة متميزة لرجال الدين، ولاحظ جلالة الملك ان لكل مسلم ــ على شرط ان يكون اميناً راشداً واعياً بمسؤولياته ويحفظ بعض الآيات القرآنية وقواعد الدين ــ الحق في ان يؤم في الصلاة بعشرة آلاف اوبمئة الف مسلم، كما لاحظ في اطار اجابته عن سؤال حول علاقة المشروعية بالمظاهرات التي ينظمها انصار الخميني ان هناك السكان وهناك الرعاع، وفسر جلالته مشاركة الجماهير في هذه المظاهرات بأنها ناتجة عن عدم وجود احزاب منظمة في ايران ولذلك فان الجميع يخرج الى الشارع، وطلب من جلالة الملك ان يوضح ما يستخلصه من احداث ايران فعبر عن قلقه الشديد ازاء هذه الأحداث بصفته مسلما.

وقال، انه اذا تطور الوضع الى ما هو اخطر فان الانهيار سينتشر كالحمى في دول الخليج ليلحق بالمملكة العربية السعودية حيث توجد البقاع المقدسة الاسلامية، واكد جلالة الملك انه ليس هناك اي مسلم يقبل ان تهدد البقاع المقدسة، ولاحظ انه في هذه الحالة سيتحرك تسعمئة مليون مسلم كما لاحظ ان اوربا اخذت تشعر ان الاسلام يتحرك، وقال ان الاسلام الذي يتحرك الآن ليس هو الاسلام الحقيقي وذلك لأن الاسلام الصحيح واع وهادىء ولكنه عندما يتحرك سيكون لذلك ما يبرره، وعبر جلالة الملك عن رفضه لوضع البقاع المقدسة **الإسلامية في موضع التطاحن العقائدي وأكد أن هذا التطاحن العقائدي هو في الواقع تطاحن بين الشرك والتوحيد.**

وبعد ذلك انتقل جلالة الملك الى الحديث عن الوضع في منطقة المغرب العربي فأجاب في معرض رده على سؤال يتعلق بالهجوم الذي تعرضت له مؤخراً مدينة طانطان فلاحظ ان الرئيس الجزائري الراحل الهواري بومدين كان يؤكد دائما في تصريحاته الرسمية والشبه الرسمية ان اي جندي جزائري لن يعبر الحدود الى التراب المغربي الذي اعترف بمغربيته وقد كانت هذه المسألة مسألة نهائية ومسلماً بها، واذا ما لاحظنا التاريخ الذي وقع فيه الهجوم الاول وهو الهجوم على بلدة آقا باقليم طاطا فاننا نرى انه وقع في الوقت الذي كان فيه الرئيس بومدين غائباً عن الساحة السياسية حيث كان آنذاك على فراش المرض، لقد كان من غير المعقول ان يفكر في عقد اجتماع معي ويقوم في آن واحد بشن هجوم، لأنه بالنسبة لي لا وجود اطلاقاً للبوليساريو، لأن الجيش الجزائري هو الذي يؤطره.

وأضاف جلالة الملك قائلا : ان الهجوم على طانطان وقع هو ايضا في غياب الرئيس بومدين وفي غياب رئيس فعلي للجزائر.

وبعد ان تحدث جلالة الملك عن الدوافع وراء القيام بمثل هذا العدوان مشيراً الى ان الامر ربما تعلق بمحاولة جر المغرب الى القيام بعملية دفاع مشروع عن النفس داخل التراب ~~الجزائري~~ الجزائري وقد تكون الجزائر هي التي دفعت البوليساريو الى القيام بهذه العملية مشيراً الى انه بالرغم من وجود حزب وحيد في الجزائر ووجود مرشح وحيد فان المنافسات التي دارت خلال المؤتمر الاخير لجبهة التحرير الوطنية اظهرت عدم وجود اجماع فيما يتعلق بالاتجاه وبمضمون الاشتراكية وبكيفية تطبيق الاشتراكية، وكيفما كان الامر فلو كنت مكان الحكومة الجزائرية لكنت حذراً للغاية ازاء هذا البوليساريو، ذلك انه يشكل حصان طروادة بالنسبة للمعارضة الجزائرية، وأضاف جلالته يقول ان المعارضة في الجزائر تستطيع التسلل داخل هذه القوة التي تدعى البوليساريو بسياراتها العسكرية ومدافعها وصواريخها من نوع سام 7 وسام 9 وستكون هذه المعارضة اكثر خطراً على الحكم المركزي في الجزائر.

وقال جلالته لو انني كنت مكان المسؤولين في الجزائر ولو كنت اواجه مشاكل الجزائر مع مالي والنيجر

والتشاد ولو كانت لي نفس مشاكل الجزائريين الذين ينعتهم الافارقة في الدول القريبة من الصحراء بالعنصريين نتيجة لمشكل الطوارق، لو كنت في نفس وضعيتهم لما تركت عصابات تقيم فوق ترابي ولسارعت الى حلها بسرعة لأنها ستكون عميلة لمعارضة جزائرية غير مرتاحة لخلافة بومدين.

وسئل جلالة الملك عن وجهة نظره فيما يخص انتخاب العقيد الشاذلي رئيسا للجزائر، فأجاب قائلا : ان المسألة في نظري قد جرت وفقاً للقواعد الدستورية، وانني اعلم ان الكولونيل الشاذلي لم يعمل ابداً على اثارة ادنى حادث.

وسئل هل يفكر في استدعاء الرئيس الجزائري لزيارة المغرب لتحسين العلاقات بين البلدين، فرد قائلا انه لم يرفض الحوار ابدا وانه لا يثير هنا مسألة البروتكول، فاذا كان الامر يتعلق بالاستدعاء فانه لا يرى مانعا في ان يبادر في توجيه الدعوة.

ثم سئل جلالة الملك كيف حال المغرب فأجاب قائلا بان المغرب مثل جميع البلدان، عريق وفتي في آن واحد وانه يقلق بعض الشيء ويضحك بين الحين والآخر.

وعن سؤال يتعلق بمشاكل تهم جانب الطلبة والنقابات وهي مجرد مشاكل مادية لا تكتسي اي طابع سياسي قال جلالة الملك، لا يمكن القول بانه ليس هناك اي جانب سياسي حاليا، فجميع المشاكل هي سياسية، وأرى ان تجاهل هذا الجانب سيحجب واقع حرية التعبير وحرية قراءة اي شيء آت من اية جهة، واذا لم يكن الطلبة مهتمين بالسياسة خصوصاً وانهم رجال الغد فسأكون يائساً، انما الشيء الوحيد الذي أطلبه منهم هو ان يهتموا بالسياسة وان يبقوا وطنيين.

وعن علاقات المغرب بفرنسا قال جلالة الملك، ان هذه العلاقات هي علاقات ممتازة، ويعتقد بعض الناس أن الصداقة العميقة التي تجمعني برئيس الجمهورية الفرنسية هي أساس هذا التقارب، والحقيقة انني لا أعتقد ذلك، بل أن أساس هذا التقارب هو الصداقة العميقة المشوبة أحياناً ببعض الفتور، ولكنها صداقة ترجع إلى عهد لويس الرابع عشر وجدي مولاي اسماعيل تلك الصداقة القائمة مدى الدهر بين المغرب وفرنسا هي التي مهدت لي ولرئيس الجمهورية بأن نصبح صديقين بحكم الصفاء والوفاء.

وحول سؤال يتعلق بالوسائل الكفيلة بالمحافظة على المآثر التاريخية التي يزخر بها المغرب أوضح جلالة الملك أن مساهمة السكان المنحدرين من المناطق التي توجد بها هذه المآثر من شأنها المحافظة على الطابع الأصيل لهذه المناطق.

وعلى أي فاننا نؤدي ضريبة التصنيع، وآمل ألا تكون هذه الضريبة جد مرتفعة.

السبت 13 ربيع الاول 1399 — 10 يبراير 1979